

## التعليق على تفسير ابن كثير | سورة الفاتحة (٨)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا قال تعالى مالك يوم الدين قرأ بعض القراء مالك وقرأ آخرون ملك وكلاهما صحيح متواتر في السبع ويقال من - 00:00:00 بكسر اللام وباسكانها. ويقال ملك ايضاً واسع نافع كسرة الكاف فقرأ ملك مالكي ملك يوم الدين. وقد رجح كلاً من القراءتين مرجحون من حيث المعنى. وكلاهما صحيح - 00:00:47 حسنة. ورجح الزمخشري ملك لأنها قراءة أهل الحرمين. ولقوله لمن الملك اليوم؟ وقوله أه قوله الحق وله الملك. وحكي عن أبي حنيفة انه قرأ ملك يوم الدين على انه فعل وفاعل ومفعول وهذا شاذ غريب جداً. وقد روى أبو بكر ابن أبي داود في ذلك شيئاً غريباً حيث قال حدثنا أبو عبد - 00:01:05 الرحمن الأذري حدثنا قال حدثنا عبد الوهاب عن علي ابن الفضل عن أبي مطر عن ابن شهاب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعمر - 00:01:29 عثمان ومعاوية وابنه يزيد ابن معاوية كانوا يقرؤون ما للك يوم الدين. قال ابن شهاب واول من احدث ملك مروان. قلت مروان عنده علم بصحبة فيما قرأه لم يطلع عليه ابن شهاب والله اعلم - 00:01:42 وقد روی من طرق متعددة اوردها ابن مرداوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأها ما للك يوم الدين. ومالك مأخذ من من الملك كما قال تعالى أنا نحن نرت الأرض ومن عليها واليابساً يرجعون. وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس وملك مأخذ من الملك كما قال تعالى لمن - 00:01:56 الملك اليوم للواحد القهار. وقال قوله الحق وله الملك. وقال الملك يومئذ الحق للرحمٰن وكان يوماً على الكافرين عسيراً. وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عما عاداه. لانه قد تقدم الاخبار بأنه رب العالمين وذلك عام في الدنيا والآخرة. وإنما أضيف إلى يوم الدين لانه لا - 00:02:16 يدعى أحد هنالك شيئاً ولا يتكلم أحد إلا باذنه. الله أكبر. كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملاك صفاته لا يتتكلمون إلا من اذن له الرحمن وقال صواباً. وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمٰن فلا تسمع إلا همساً. وقال تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس إلا باذنه فمه - 00:02:36 شقي وسعيد هنا الان لو قال قائل لما خص الملك بيوم الدين؟ مع ان الله عز وجل مالك الدنيا والآخرة ابو مالك يوم الدين وغير يوم الدين يقال خصه لان في ذلك اليوم لا يدعى أحد انه مالك غير الله عز وجل ولذا يقول - 00:02:56 لمن الملك اليوم يجب نفسه جل وعلا للواحد القهار ولذا يقول انا الملك انا الديان اين ملوك الارض فاثبت هذا لا يعني حينما اثبت ملكه ليوم الدين انه لا يملك غيره - 00:03:17 ولكن هذا الملك لانه لا يدعى الملك في ذلك اليوم احد سواء احسن الله اليك. وقال الضحاك عن ابن عباس مالك يوم الدين يقول لا يملك احد في ذلك اليوم معه حكماً كملّكهم في الدنيا. قال ويوم الدين يوم - 00:03:34 حساب للخلائق وهو يوم القيمة. يدينهم بما عاملهم ان خيراً فخير وان شرًا فشر. إلا من عفا عنه. وكذلك قال غيره من الصحابة والتبعين والسلف وهو ظاهر. وحكي ابن جرير عن بعضهم انه ذهب الى ان تفسير ما للك يوم الدين انه قادر على اقامته. ثم شرع ان يضعفه. والظاهر انه لا منافاة بين - 00:03:51 هذا القول وما تقدم وان كلاً من القائمين بهذا القول وبما قبله يعترف بصحبة القول الآخر ولا ينكره. نعم ومن الجيد حقيقة في الاطلاع

على بعض المعاني التي بعض العلماء في دلالة الآية او معرفتها - [00:04:11](#)

ان يتبصر بالقول احيانا يكون التفسير للاية لا يعارض التفسير الاخر ولكن يكون كل واحد من العلماء يتكلم على معنى من معاني الآية  
ولا يريد ان يحصر المعنى او معنى الآية بهذا المعنى - [00:04:26](#)

مثلا هنا من المعاني التي ذكرت في مالك يوم الدين اي انه مالك يوم القيمة اي لا يملك احد في ذلك ذلك اليوم معه  
حكما هذا معنى معنى صحيح - [00:04:41](#)

هناك معنى اخر نقله رحمه الله تعالى ابن جرير ان قال عن بعضهم انه القادر على اقامته. وهذا معنى صحيح لا يقدر ان يقيم يوم  
القيمة الا الله قال ثم شرع يضعفه قال ابن كثير رحمه الله والظاهر انه الان فات بين هذا القول وما تقدم فان كلا القولين حق. فلا  
يقدر ان يقيم القيمة الا الله - [00:04:59](#)

ولا يملك الملك في يوم القيمة الا الله. ولا يتصرف في ذلك اليوم الا الله. بل لا احد يشفع لاحد حتى الانبياء لا يشفعون لاحد الا بعد  
اذن الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتشى - [00:05:29](#)

هذا يدل على ان الله جل وعلا طبعا الله جل وعلا له الحكم المطلق في الدنيا والآخرة. لكن في الدنيا هناك مالك ملك خاص وملكتهم  
تحت ملك الله لكن يوم القيمة لا يملك احد شيئا - [00:05:45](#)

حتى يدخل الله جل وعلا من شاء الجنة فيملكون ما ملكهم الله عز وجل في الجنة. ومع ذلك فملكتهم تحت ملك الله احسن الله اليك.  
والظاهر انه لا منافاة بين هذا القول وما تقدم. وان كلا من القائلين بهذا القول وبما قبله يعترف بصححة القول الآخر ولا ينكره. ولكن -  
[00:05:59](#)

السياق ادل على المعنى الاول من هذا كما قال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن. والقول الثاني يشبه قول الله تعالى ويوم يقول كن  
فيكون والله اعلم والملك في الحقيقة هو الله هو والملك في الحقيقة هو الله عز وجل. قال الله تعالى هو الذي لا اله الا هو الملك  
القدوس السلام. وفي الصحيحين - [00:06:19](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اخن عصم عند الله رجل تسمى بملك الامالك ولا مالك الا الله. وفيهما عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يقبض الله يقبض الله الارض ويطوي السماء بيديه ثم يقول انا الملك. اين ملوك الارض؟ اين الجبارون؟ اين  
المتكبرون؟ وفي القرآن العظيم لم - [00:06:39](#)

الملك اليوم لله الواحد القهار. فاما تسمية غيره في الدنيا بملك. فعلى سبيل المجاز كما قال تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا  
وكان وراءهم ملك وكان وراءهم ملك. اذ جعل فيكم انباء وجعل وجعل ملوكا. وفي الصحيحين مثل مثل الملوك على - [00:06:59](#)  
الاسرة مثل الملوك وفي الصحيحين مثل الملوك على الاسرة. والدين الجزاء والحساب كما قال تعالى. يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق.  
وقال وقال ائنا لمدينون. اي مجزيون محاسبون. وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. اي حاسب نفسه كما قال  
عمر رضي الله عنه - [00:07:19](#)

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزعوا انفسكم قبل ان توزعوا. وتأهبو للعرض الاكبر على من لا تخفي عليه اعمالكم. يومئذ تعرضون  
لا تخفي منكم خافية الان معك ان كلامه في سورة الفاتحة - [00:07:43](#)

سورة الفاتحة من السورة التي افاض فيها رحمه الله ومع ذلك منهج ابن كثير على هذا النحو مقدمات الاولى كانت مقدمات تحتاج  
ابن كثير الى الافاضة فيها للحظ الان ان كلامه على الآيات لب - [00:08:00](#)

لو تبي تختصره اه تبي تختصر المعاني احيانا ما تستطيع ان تختصر المعاني لكن نعم هو قد يذكر الاسانيد يخرج من العهدة ان هذا  
الاثر او هذا الحديث انما ورد بهذا الاسناد - [00:08:15](#)

فكلام ابن كثير رحمه الله تعالى على طول تفسيره او توسطه وهو الى الطول اقرب ومع ذلك ما يذكر شيئا الا وترى فيه فائدة. ولذلك  
انا اقول ما دام انا في بداية التفسير رکزوا - [00:08:29](#)  
عنصرنا اجعلوا عناوين جانبية اه يخطط الانسان لان مثل هذا التفسير ذهب حقيقة وكلما رجع الانسان اليه اعطاه فوائد اخرى.

فحينما يقال لك ويتكلم عن الرب جل وعلا عن معنى الرب. يذكر المعاني ثم يذكر ايضا بعض شواهدتها في السنة - 00:08:45  
يتكلم على العالمين. يذكر شواهدتها في السنة. يتكلم على الغيب. يتكلم عليها ويذكر شواهدتها في السنة فهو الان يربط لك المعنى الذي انتهى اليه وكذلك ايضا يذكر ما دل عليها من القرآن وما دلت عليه من السنة وهذا يفيد وينتري الطالب والشيخ يرجح -

00:09:06

يتعقب رحمة الله تعالى عليه - 00:09:26